

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال أبو زيد : الألف : الشجر المورق الذي يدنو إليه الصياد  
للإلفه إيساه .  
والألفة بالصم : اسم من الائتلاف وهي الأُنس .  
والألف ككتف : الرجل العزب فيما يُقال كما في العباب والألف :  
وَلُ الحُرُوفِ قال اللحياني : قال الكسائي : الألف من حروف  
المُعجم مؤنثة وكذلك سائر الحروف هذا كلام العرب وإن ذكرت جاز قال  
سيبويه : حروف المعجم كلها تُذكّر وتؤنث كما أن الإِنسان  
يُذكّر ويؤنث والألف أيضاً الأليف والجمع : آلف ككتب وأكتاف  
الألف عرقٌ مُستبطن العَضُدِ إلى الذراع على التشبيه بالألف فإنه واحد في الأعداد .  
وآلفهم إيلافاً : كملاهم ألقافاً نقله الجوهري قال أبو عبيد  
: يُقال كان القوم تسعمائة وتسعة وتسعين فآلفتهم ممدود  
وآلفواهم : إذا صاروا ألقافاً وكذلك أمأيتهم فأماوا : إذا صاروا  
مائة . وآلفت الإبل الرمل : جمعت بيّن شجر وماء قال ذو  
الرمة :  
" من المؤلّفات الرمل أدوماء حُررة شعاع الضحى في متنها  
يتوصح أي : من الإبل التي ألفت الرمل واتخذته مألقافاً .  
والملكان : أليفه وفي الصحاح : ألق الدراهم إيلافاً : جعلها  
ألقافاً أي : كملها ألقافاً فآلفت هي : صارت ألقافاً وألق فلاناً مكان كذا  
: إذا جعله يألفه قال الجوهري : ويقال أيضاً : آلفت الموضع  
أولفه إيلافاً وكذلك آلفت الموضع وأولفه مؤالفة وإلافاً فصار  
صورة أفعّل وفاعل في الماضي واحدة .  
والإيلاف في التنزيل العزيز : العهد والذمام وشبهه الإجازة  
بالخفارة وأول من أخذها هاشم بن عبد مناف من ملك الشام  
كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنه وتأويله أن قریشاً كانوا  
سكان الحرام ولم يكن لهم زرع ولا زرع آمنين في امتيارهم  
وتنقللاتهم شتاءً وصيفاً والناس يتخطفون من حوالهم فإذا

عَرَضَ لَهُمْ عَارِضٌ قَالُوا : نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ فلا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ أَحَدٌ  
كما في العُيُوبِ ومنه قول أَبِي ذُو يَبِ : .

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبَانِ حِينًا وَيُؤَلِّفُ ال... جِوَارَ وَيُغْشِيهَا الْأَمَانَ  
رَبَابُهَا أَوِ السَّلَامُ لِلتَّعَجُّبِ أَي : اعْجَبُوا لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . وقال بعضُهم  
: مَعْنَاهَا مُتَّصِلٌ بما بعدُ المَعْنَى فَلَا يَعْبُدُ هُوَ لَاءِ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ  
لِإِيلَافِهِمْ رَحْلَةَ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ لِلْإِمْتِيَارِ وقال بعضُهم : هي  
مَوْصُولَةٌ بما قَبْلَهَا المَعْنَى فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفِ مَأْكُولٍ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ  
وَهَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَنَصَّهُ : يَقُولُ : أَهْلُ كَتُّ أَصْحَابِ  
الْفَيْلِ لِأُولَافِ قُرَيْشٍ مَكَّةَ وَلِتُؤَلِّفَ قُرَيْشُ رَحْلَيْتِهَا أَي تَجْمَعُ  
بَيْنَهُمَا إِذَا فَرَعُوا مِنْ ذِهِ أَخَذُوا فِي ذِهِ كَمَا تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ لِكَذَا  
لِكَذَا بِحَذْفِ الْوَاوِ انْتَهَى .

وقال ابنُ عَرَفَةَ : هَذَا قَوْلٌ لَا أَحَبُّهُ مِنْ وَجْهِينِ ؛ أَحَدُهُمَا : أَنْ  
بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى انْقِضَاءِ  
السُّورَةِ وَافْتِتَاحِ الْأُخْرَى وَالْآخِرُ : أَنْ الْإِيلَافَ إِزْمًا هُوَ الْعُهُودُ الَّتِي  
كَانُوا يَأْخُذُونَ بِهَا إِذَا خَرَجُوا فِي التَّجَارَاتِ فَيَأْمَنُونَ بِهَا